القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5485 الجمعة 19 كانون الثاني (يناير) 2007 ـ 30 ذو الحجة 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5485 Friday 19 January 2007

ثقافة

10 غسان العلي: روايتي تصفية حساب مع الطفولة

منوعات

12 غسان رحباني: مسؤولو التلفزيونات غير مثقفين

مدارات

يهود يقيمون الحجة ضد الكيان الصهيوني 18

رأي

مشاورات سورية ـ اسرائيل: الاقتصاد والأصولية! 19

غيتس للقادة الخليجيين: الايرانيون يرون امريكا في موقف ضعيف

■ المنامة ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس امس في المنامة انه ابلغ قادة دول الخليج ان ايران «ذهبت بعيدا» في مواقفها، مضيفا ان على واشنطن ان تعزز موقفها قبل اي حوار مع طهران.

وقال غيتس للصحافيين «ابلغتهم ان الايرانيين ذهبوا بعيدا وان هذا الامر يثير قلقا جديا في المنطقة وخارجها، حيال نواياهم».

وكان غيتس التقى مساء الاربعاء العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز ثم امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس في اطار جولة تهدف الى تأمين دعم حلفاء واشنطن العرب لخطة الرئيس جورج بوش الجديدة للعراق والحد من النفوذ الايراني في المنطقة.

واكد الوزير الامريكي ان الايرانيين «عدائيون جدا» ويعتبرون ان «الولايات المتحدة في موقف ضعيف بسبب الوضع في العراق»، لافتا الى ان الصعوبات التي يواجهها الامريكيون في هذا البلد اتاحت «للايرانيين فرصة تكتيكية، لكن الولايات المتحدة قوية جدا».

وسئل عن احتمال فتح حوار مع طهران، فاجاب ان على بلاده ان تعزز موقفها اولا وقال «بصراحة، في الوقت الراهن، لا يحتاج الايرانيون الى شيء من جانبنا، ففي اي تفاوض سنكون في موقف المطالبين». واضاف «نحتاج الى مزيد من المكاسب قبل التحدث الى الايرانيين، ما دام انطباع الايرانيين ان الولايات المتحدة ليست خصما يخشى منه، لا فائدة كبرى» من التحاور.

انفجار بمصفاة للنفط بالكويت يوقف عمليات التكرير

■ الكويت ـ اف ب: تسبب انفجار في مصفاة للنفط في الكويت امس الخميس في اندلاع حريق ووقف عمليات التكرير، بحسب ما افاد مسؤول في مجال النفط وكالة «فرانس برس»، من دون ان يوضح سبب الانفجار. واوضح المسؤول ان الانفجار وقع في مصفاة الشعيبة وهي المصفاة الاصغر بين المصافي الثلاثة في الكويت وتصل قدرتها الى 200 الف برميل يوميا.

من جانبه قال مصدر رفيع المستوى في شركة مصفاة النفط ان الحادث لم يؤد الى اصابات وان تسربا لغاز الهيدروجين وقع في احد خطوط النقل صاحبه حريق تمت السيطرة عليه.

واقفلت هذه المصفاة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لمدة ثلاثة ايام بسبب حريق اندلع فيها نتيجة انفجار لم يؤد الى سقوط ضحايا.

النفط دون الخمسين دولارا للبرميل للمرة الاولى منذ ايار 2005

■ نيويورك ـ اف ب: انتقل سعر برميل النفط في بورصة نيويورك امس الخميس الى ما دون عتبة الخمسين دولارا للمرة الاولى منذ ايار (مايو) 2005 بعد الاعلان عن تعويم كبير للمخزونات النفطية في الولايات المتحدة الاسبوع الماضي.

وحوالي الساعة 19,15 تغ، تراجع سعر برميل النفط المرجعي الخفيف، تسليم شباط (فبراير)، في سوق نيويورك الاجلة الى 49,90 دولار.

وتراجعت اسعار النفط في غمرة نشر ارقام مخزونات النفط الخام الامريكية التي فاقت التوقعات بعد بداية شتاء دافىء على غير عادة في الولايات المتحدة.

وبحسب وزارة الطاقة الامريكية، فان احتياط النفط الخام ازداد 6,8 مليون برميل ليصل الى 321,5 مليون برميل الاسبوع الماضي، وهي زيادة تفوق بشكل كبير توقعات المحللين الذين كانوا يتوقعون زيادة 100 الف برميل فقط.

وقال المحلل في شركة فيمات ستيف بيلينو «ان هذه الزيادة الكبيرة شكلت مفاجأة».

ولم تنجح موجة البرد الاخيرة التي ضربت شمال شرق الولايات المتحدة الاكثر استهلاكا لوقود التدفئة، في تغيير ميول الاسعار ذلك انها تحصل «ربما في وقت متاخر بعض الشيء»، بحسب المحلل.

الطالباني كشف عن تقديم طلب لدمشق بتسليم مساعدين لصدام

عزة ابراهيم: «مؤامرة» سورية ضد البعث العراقي عشرات القتلى والجرحى بانفجارات جديدة في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي» ـ دمشق ـ دبي ـ رويترز:

عراقي يبكي احد اقاربه في مدينة النجف امس (ا ف ب)

ندد الرجل الثاني في النظام العراقي السابق عزة ابراهيم في بيان نشر امس الخميس بما اعتبره «مؤامرة» على حزب البعث العراقي المنحل، متهما النظام السوري بـ«احتضان» مؤتمر في دمشق يهدف الى اختيار قيادة جديدة للحزب.

وجاء في البيان الذي ذيل بتوقيع (القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي) «وردتنا معلومات ان بعض المفصولين من الحزب او من سجلوا موقفا غير مشرف عند حصول الغزو (الامريكي للعراق) دعوا الى عقد مؤتمر قطري غير شرعي في دمشق».

واضاف ان «مجرد احتضان النظام السوري لهذه الدعوة يؤكد انها جزء من مؤامرة الاحتلال (الامريكي) لتصفية رمز نضال العراق ضد الاحتلال وهو الحزب ودمجه بالنظام السوري الحليف الطبيعي للنظام في طهران».

وهاجم ابراهيم، وهو اكبر مسؤول في النظام العراقي البعثي السابق الذي لا يزال فارا، «المفصول محمد يونس الاحمد» احد الاعضاء السابقين في البعث العراقي، داعيا «جميع مناضلي الحزب خارج العراق للتصدي لهؤلاء المتآمرين مع الاحتلال والمخابرات السورية وعزلهم».

وفي غضون ذلك قال الرئيس العراقي جلال الطالباني امس ان العراق سيطلب من سورية تسليم مساعدين كبار للرئيس العراقي السابق صدام حسين يشتبه في أنهم سرقوا ملايين الدولارات ويدعمون التمرد المسلح ضد القوات الامريكية.

وقال الطالباني لرويترز ان طلبا رسميا سيقدم الى دمشق بعد أن ينهي مسؤولون أمنيون عراقيون يرافقونه في زيارته لسورية، وهي أول زيارة لرئيس عراقي منذ عقود، اجتماعاتهم مع نظرائهم السوريين ويعودوا الى بغداد. وقال الطالباني الذي وصل الى سورية الاحد الماضي «الدوائر المختصة ستطالب وفقا للاتفاق الموجود بتبادل المتهمين المطلوبين قضائيا بين البلدين يشمل جميع المطلوبين من القضاء العراقي وجميع الجرائم غير السياسية مثل السرقات والفساد والرشوة».

وتابع الطالباني الذي عاش في المنفى في سورية في السبعينات قائلا «انا شخصيا لم أطلب (تسليم) أحد ولكن يوجد اتفاق موقع بين البلدين بخصوص هذه المسائل».

ولم يحدد الرئيس العراقي اسماء أشخاص مطلوبين في العراق لصلاتهم بالهجمات المسلحة أو بالحكومة العراقية في عهد صدام حسين لكن يتصدر القائمة عزة ايراهيم الدوري نائب صدام في مجلس قيادة الثورة الذي كان هيئة تنفيذية وتشريعية. ويشتبه في أن الدوري يقود المسلحين داخل العراق.

ويقول عدد من المسؤولين العراقيين ان الدوري في سورية لكن الطالباني قال انه موجود في اليمن. وقال الطالباني وهو كردي «قيل لي في حينها ان عزة الدوري موجود في سورية ثم تبين أنه موجود في اليمن وليس في سورية ومنذ مدة لدينا معلومات حول وجوده في اليمن لاننا نتعقب تحركات الدوري».

وقتل ما لا يقل عن 28 شخصا واصيب العشرات بجروح امس في سلسلة من اعمال العنف في العراق بينها تفجير سيارات مفخخة وخصوصا في بغداد حيث عثرت الشرطة مساء على 27 جثة في الشوارع.

ففي كركوك (255 كلم شمال بغداد)، اعلن قائد شرطة المدينة اللواء تورهان يوسف ان «مسلحين اطلقوا النار على امام مسجد ابراهيم الخليل في جنوب كركوك فاردوه مساء امس».

وفي بغداد، اعلنت مصادر امنية مقتل 19 شخصا على الاقل وجرح اكثر من 55 آخر في انفجار ست سيارات مفخخة، خمس منها في بغداد وخصوصا في منطقتها الجنوبية.

واوضحت ان «عشرة اشخاص على الاقل قتلوا فيما اصيب ثلاثون آخر بجروح في انفجار ثلاث سيارات مفخخة في وقت متزامن تقريبا وسط سوق الرشيد لبيع الخضار في منطقة الدورة (جنوب بغداد)».

كما قتل اربعة اشخاص بينهم عنصران من الشرطة واصيب ما لا يقل عن 15 آخر في انفجار سيارة مفخخة كانت متوقفة امام سينما سندباد في شارع السعدون وسط بغداد، وفقا للمصادر. واضافت ان «الانفجار استهدف دورية للشرطة».

(تفاصيل ص 3)

العفو الدولية تدعو الى وضع حد لعمليات اعتقال وطرد العمال الاجانب بالسعودية

■ لندن ـ يو بي آي: دعت منظمة العفو الدولية الحكومة السعودية امس الخميس الى وقف عمليات طرد العمال المهاجرين الاجانب بسبب معتقداتهم وانتماءاتهم الدينية، وناشدت وزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز التدخل. وقالت المنظمة في بيان وزعته في لندن انها «اصدرت هذه الدعوة في اعقاب طرد ما لا يقل عن 14 اجنبيا من السعودية جميعهم من العمال المهاجرين.... بسبب صلتهم الفعلية او المشتبه بها كما يبدو بالطائفة الاحمدية، وهي طائفة دينية تعتبر نفسها اسلامية».

واضافت «ان ما لا يقل عن 40 عاملاً اجنبياً وعائلاتهم يتعرضون ايضاً لخطر الطرد الوشيك للاسباب ذاتها بمن فيهم اثنان محتجزان حالياً في مركز الترحيل بجدة ومن المقرر تسفيرهم من المملكة عن طريق الجو هما محمود كورومبان، وهو فني طباعة، وسليمان احمد، وهو سائق، الى وطنهما الهند برغم انهما يعملان بصورة قانونية في السعودية منذ ما لا يقل عن ثماني وعشر سنوات على التوالي».

ولفتت المنظمة الى ان السلطات السعودية «القت القبض على حوالي 55 اجنبيا جميعهم من العمال المهاجرين وعائلاتهم في التاسع والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي في مكان للعبادة بجدة على ايدي اعضاء هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تُعرف بالشرطة الدينية ثم سلِّموا الى الشرطة المدنية في جدة لاعتقالهم»، مشيرة الى ان السلطات السعودية اخلت سبيل 35 منهم بينهم نساء واطفال بعد مضي قرابة اسبوعين وابلغتهم لاحقاً بمغادرة السعودية.

وناشدت منظمة العفو الدولية وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز «التدخل وضمان الافراج الفوري وغير المشروط عن جميع الذين اعتُقلوا لمجرد صلتهم الفعلية او المشتبه فيها بطائفة الاحمدية الدينية ووقف عمليات طرد العمال المهاجرين الاجانب لهذه الاسباب القائمة على التمييز».

كما كررت مناشدتها للسلطات السعودية «وقف طرد جميع الذين استُهدفوا لمجرد صلتهم الفعلية او المشتبه فيها بطائفة الاحمدية الدينية، وضمان تنفيذ اي طرد للعمال المهاجرين وفقا للضمانات الاجرائية التي تشمل القدرة على الطعن بصورة فردية بقرار الطرد والحصول على خدمات ترجمة مناسبة واستشارة قانونية».

البرلمان يقر تعديلات مبارك للدستور ومظاهرة لاحياء ذكرى 18 ـ 19 يناير

■ القاهرة ـ يو بي آي: حصل الرئيس المصري حسني مبارك على موافقة مجلس الشعب (البرلمان) على مقترحات تقدم بها الشهر الماضي لتعديل الدستور ما يفتح الباب الى إقرارها نهائيا في استفتاء شعبي من المقرر ان يجري ربيع هذا العام.

ووافق مجلس الشعب ليلة الاربعاء على تقرير لجنته العامة بشأن تعديل 34 مادة دستورية اقترحها مبارك بعد مناقشات عاصفة استمرت يومين.

ووافق 316 عضوا من اعضاء المجلس البالغ عددهم 454 على التعديلات بينما رفضه او غاب عن جلسة التصويت 126 عضوا. وتم التصويت على التعديلات من خلال النداء بالاسم على الاعضاء. ورفض نواب الإخوان المسلمين، البالغ عددهم 88 عضواً، التعديلات في حين انضم اليهم عدد من نواب احزاب المعارضة والمستقلين.

وفي خطوة تعكس خلافات داخل حزب الوفد وافق رئيسه محمود أباظة على التعديلات بينما رفضها الاعضاء الثلاثة الاخرون.

وعارض نائب واحد من الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، هو محمد حسين، التعديلات.

وكان المجلس قد عقد خمس جلسات لمناقشة التعديلات شابتها اتهامات من المعارضة للحكومة بتمرير تعديلات لا تلبي مطالب الاصلاح السياسي في البلاد. كما حفلت المناقشات بالمشادات الكلامية بين نواب الحزب الوطني والاخوان، وخصوصاً بشأن تعديلات اقترحها مبارك بمنع أي نشاط يجمع بين الدين والسياسة والتي اعتبرها الاخوان تستهدف التضيق عليهم وحرمانهم من اي عمل سياسي. واستنادا الى القرار الاخير، فقد أحال رئيس المجلس مقترحات التعديلات إلى لجنة لصياغتها نهائيا وإقرارها قبل تقديمها إلى الاستفتاء الشعبي الذي من المتوقع أن يجري في آيار (مايو) المقبل.

من جهة اخرى أحيت مظاهرة لحركة كفاية وحزب التجمع اليساري المعارض الذكرى الثلاثين لانتفاضة 18 و19 يناير والتي وقعت عام 1977 عندما رصدت الحكومة قرارات مفاجئة برفع أسعار السلع والتي اطلق عليها الرئيس الراحل أنور السادات انتفاضة الحرامية واشتمل الاحتفال على ندوة عن أحداث يومي 18 و19 وأمسية فنية ألقى فيها الشعراء زين العابدين فؤاد ومحمود الشاذلي وعزت عامر عدة قصائد لهم تخليدا لذكرى من أسموهم بالشهداء في مواجهة قوات الشرطة.

عباس يلتقي مشعل بدمشق السبت والرباعية تنعقد في واشنطن قريبا مسلحو حماس يهددون موظفي «العربية» عقب بث شريط منسوب لهنية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اكد عضو المجلس التشريعي الفلسطيني زياد ابو عمرو ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل سيجتمعان السبت المقبل خلال زيارة عباس لدمشق.

وقال ابو عمرو إن الرجلين قد يبحثان خلال الاجتماع ما تبقى من قضايا لإنجاز حكومة الوحدة الوطنية، واضاف «تم إنجاز عدد من القضايا وبقيت مسالتان» دون ان يذكرهما.

وعلى صعيد التحرك الدولي اكدت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل ووزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس خلال لقائهما امس في برلين، رغبتهما في إحياء اللجنة الرباعية حول الشرق الاوسط، واعتبرتا ان ذلك يمكن ان يؤثر على المنطقة برمتها.

واعلنت رايس ان اللجنة الرباعية ستجتمع في الثاني من الشهر القادم، وبدورها قالت ميركل التي تتراس بلادها حاليا الاتحاد الاوروبي إن الاتحاد والولايات المتحدة لديهما مصلحة سياسية مشتركة في التوصل لتسوية للنزاع بالشرق الاوسط، واضافت «إحياء اللجنة الرباعية، هو احد اولويات رئاسة الاتحاد الاوروبي».

وقالت رايس إن الترتيبات جارية لعقد اجتماع ثلاثي يجمعها مع عباس واولمرت بعد نحو ثلاثة اسابيع.

وفي سياق اخر قالت قناة «العربية» ان بعض موظفيها وعائلاتهم في الاراضي الفلسطينية تعرضوا لتهديدات على حياتهم من قبل مسلحين منتسبين لحماس إثر خبر بثته القناة عن حديث مسجل منسوب لرئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية.

وبثت «العربية» الخبر تحت عنوان «حملات إعلامية متبادلة بين فتح وحماس» واستضافت الدكتور احمد يوسف مستشار رئيس الوزراء لتوضيح موقف الحكومة مما ورد في الشريط الصوتي الذي يظهر فيه صوت رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية في جلسة الحكومة الفلسطينية في العاشر من كانون الثاني (يناير) الجاري، قال فيها، «إنه لن ينصاع للشروط حتى لو جاءت من الذات الإلهية».

وبعد ان بثته «العربية» سارعت الحكومة الفلسطينية بإصدار بيان تعلن فيه نيتها رفع دعوى قضائية على قناة «العربية».

ورافق صدور بيان الحكومة الفلسطينية تهديدات بالقتل لموظفي قناة «العربية» وعائلاتهم في فلسطين من قبل مسلحين موجودين في محيط منازل عدد من الصحافيين العاملين في القناة في غزة في وقت متاخر ليلة امس الاول.

واوضح متحدث باسم القناة ان «العربية» بثت خبرا وفق المعايير الصحافية كانت تناقلته مواقع محلية وخارجية ووكالة انباء فلسطينية، وحرصت «العربية» على اتباع قواعدها المهنية فلم تبثه إلا بعد التقصي والتثبت من الشريط الصوتي وهو ما اكده شخصيا مستشار رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور احمد يوسف، ولكنه اوضح ان السياق مجزوء وهو ما اوضحه على الهواء مباشرة، ووافق الدكتور احمد يوسف على شرح ملابسات على الهواء مباشرة، وقدم رد المؤسسة الرسمية بوصفه مستشارا لرئيس الوزراء موضحا أن رئيس الوزراء اسماعيل هنية كان يتحدث عن ما نسب من كلام الى احد مسؤولي فتح في قناة «المنار».

وذكرت وكالة «بال برس» الفلسطينية المحلية المقربة من حركة فتح إنه خلال حوار جانبي بين رئيس الوزراء الفلسطيني والدكتور محمود الزهار وزير الخارجية حول بعض الشروط المطلوبة من الحكومة، قال هنية وحسب الوكالة انه سيرفض اي شروط حتى لو اتت من الذات الإلهية.

من جانبها اعتبرت حركة فتح خطوة مقاطعة القناة ومقاضاتها بانها تدخل في نطاق «الروح الظلامية والرؤية الإرهابية التي تمارس ضد الإعلاميين ووسائل الإعلام المحلية و«العربية» والدولية باشكال متعددة من قبل حركة حماس وحكومتها».

(تفاصيل ص 5)

بريطانيا: تغريم ابو حمزة مليون جنيه

■ لندن ـ اف ب: اصدر قاض لندني امس الخميس قرارا يلزم ابو حمزة الذي حكم عليه في شباط (فبراير) في لندن بالسجن سبعة اعوام للتحريض على القتل والحقد العنصري، بدفع غرامة قدرها مليون جنيه استرليني (1,5 مليون يورو) لقاء المساعدة القضائية.

وافاد ابو حمزة من هذه المساعدة بعدما ادعى انه لا يملك الوسائل لدفع تكاليف المحاكمة. لكن القاضي اعتبر انه كذب بشان موارده المالية والزمه بتحمل نفقات الدفاع عنه.

في المقابل، قال القاضي انه يوافق على فكرة ان ابو حمزة القادر على استئناف القرار، عاجز عن دفع هذا المبلغ. وبالتالي فان كل املاكه ستخضع للمصادرة والحالة هذه، كما اوضح.

وحكم على ابو حمزة وهو بريطاني من اصل مصري في الثامنة والاربعين من العمر، في شباط (فبراير) 2006 بالسجن سبعة اعوام في لندن بتهمة التحريض على القتل والحقد العنصري. وخسر الدعوى في الاستئناف في تشرين الثاني (نوفمبر).

والامام السابق معتقل منذ ايار (مايو) 2004 في سجن بلمارش اللندني، اكثر سجون بريطانيا حراسة.

وعرف ابو حمزة بخطبه النارية ضد اليهود وغير المسلمين.

وتطالب الولايات المتحدة التي تتهمه باقامة علاقات مع تنظيم القاعدة، بتسلمه موقتا لمحاكمته.

السودان وايران يوقعان مذكرة تعاون عسكري

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وقع السودان وايران امس الخميس على مذكرة تفاهم للتعاون العسكري بين البلدين في مجالات التدريب والتأهيل العسكري ونقل التقانة.

وقد وقع عن الجانب السوداني الفريق عبدالرحيم محمد حسين وزير الدفاع الوطني فيما وقع عن الجانب الايراني مصطفى نجار وزير الدفاع، وعقد الجانبان مؤتمرا صحفيا اكدا فيه على ضرورة تعزيز التعاون بين البلدين في كافة المجالات في اطار العلاقات المتميزة والتنسيق المشترك.

وكان الرئيس السوداني قد بعث برسالة للرئيس الايراني محمود احمدي نجاد سلمها وزير الدفاع السوداني وتتعلق الرسالة بسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في كافة المجالات والتشاور المستمر حول القضايا الاقليمية والدولية وقبل الرئيس نجاد دعوة البشير لزيارة السودان في موعد يحدد لاحقاً.

مخاوف من افلات الحوت الكبير من القصاص

الجزائر: محاكمة «مجموعة الخليفة» تكشف عن فضائح لا اخر لها

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

كأن الحياة متوقفة هذه الايام بالجزائر عند فضيحة «مجموعة الخليفة» التي يُحاكم بعض المتهمين فيها امام محكمة الجنايات قرب العاصمة.

فلا حديث الا عن هذه القضية التي اصبحت الشغل الشاغل للشارع الجزائري بين مشكك في مصداقيتها ومؤيد لها. لكن هناك فئات اخرى اكثر اهتماما بالقضية تتمثل في المتخوفين من وصول نيران لهيبها اليهم.

واصبح الجزائريون يتابعون اطوارها يوميا كمسلسل بوليسي بحبكة متناهية عززتها الاثارة التي تلجأ اليها الصحف المحلية بعناوين عريضة على صدر صفحاتها الاولى.

وشبهت لويزة حنون رئيسة حزب العمال (اليساري التروتسكي) القضية وملابسات تأسيس مجموعة «رجل الاعمال» الجزائري عبد المؤمن خليفة الهارب في بريطانيا واساليب تسييرها بعمل المافيا الروسية.

اما المحامي فاروق قسنطيني، وهو يدافع عن بعض المتهمين في القضية، فقال ان المحاكمة تسير وفق الاجراءات القانونية المعروفة في حال لم يتم استدعاء شهود او متهمين اخرين ممن لم يتم ادراج اسمائهم في قرار الاحالة الذي جاء في اكثر من 260 صفحة.

لكن الرأي العام لا يقتنع بان «هذه القضية وهذا ما فيها»، وحديث الشارع يصر على ان المتهمين الـ104 الماثلين امام محكمة الجنايات، ما هم في الحقيقة الا الشجرة التي تغطي الغابة، وان الواقفين الفعليين وراء الفضيحة يجري التستر عليهم ولم يُكشف عنهم.

وقال احد المواطنين لـ«القدس العربي» تعليقا على المحاكمة التي بدأت الاسبوع الماضي ويحتمل ان تدوم طويلا، انها مجرد مسرحية لان المتهمين المعلن عن اسمائهم هم مَن سقط عليهم فتات المستفيدين الفعليين وعبد المؤمن خليفة لم يكن سوى الاداة لاكبر عملية نهب للمال العام في البلد.

وعن نفس القضية قال وزير العدل الاسبق غوثي مكامشة امس الخميس انها ما زالت في بدايتها معتبرا انها تحتاج الى اسابيع اخرى لكشف كل خيوطها. ونفى ووجود «خطوط حمراء» في القضية تلميحا الى احتمال انفضاح حقائق واسماء لكبار المسؤولين في اجهزة الدولة لاحقا.

ومن السهل التكهن بان قضية الخليفة تشكل الان حديث اهل سرايا الحكم، بينهم، وفي احاديثهم للصحافة. وبما ان اجهزة الدولة كانت ضالعة في فضيحة الخليفة بشكل او بآخر، والكلام يورد اسماء وزراء ومسؤولين كبار، يتعرض هؤلاء في احاديثهم العامة الى القضية دفاعا عن انفسهم. احد هؤلاء وزير الموارد المائية عبد المالك سلال الذي قال في برنامج تلفزيوني «اللي دّى يخلص» (من اخذ يدفع) عندما سئل عن محطات تحلية مياه البحر المهترئة وغير الصالحة للاستعمال التي جلبها عبد المؤمن خليفة (صاحب المجموعة) من السعودية بعد ان غرر بالجهات المسؤولة.

وقالت صحيفة «الخبر» الواسعة الانتشار في افتتاحية امس بعنوان «في انتظار الحوت الكبير» ان التعديل الحكومي الذي طالب به رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم قبل ايام «ربما جاء على خلفية فضيحة الخليفة واحتمال وجود وزراء متورطين فيها منذ أن ذكر اسم جمال ولد عباس وزير التضامن».

وعبرت الصحيفة عن مخاوف من ان يدفع «الحوت الصغير» القصاص ويفلت «الحوت الكبير» كما جرت العادة في مثل هذه المحاكمات الكبيرة في تاريخ الجزائر.

وغطت «القضية ـ الفضيحة» على كل القضايا الاخرى التي لا تقل اهمية، ليس فقط من حيث المبالغ الضخمة المهدورة والرشاوى المقدمة، ولكن ايضا بسبب تورط اسماء لامعة في دنيا السياسة والعمل النقابي والرياضي والثقافي.

ولان الكلام كثر حول هذه القضية وتوقيتها وحتى جدواها في غياب المتهمين الرئيسيين، يتقدمهم «رجل الاعمال» عبد المؤمن خليفة، اضطر وزير العدل الطيب بلعيز الى التدخل للاعلان ان التهويل الاعلامي الذي يحيط بالقضية لا مبرر له وان قضية الخليفة مثل كل القضايا الاخرى كان يجب الانتهاء منها، وان العدالة الجزائرية «تقوم بدورها في محاربة الفساد مهما كانت اطرافه».

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50